Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ اللجوء إلى الحرب النفسية: فقد تعمد الرسول (ﷺ) نشر قواته على بقعة كبيرة من الأرض . ولما أشعلوا نيرانهم ليلاً ، غطوا منطقة واسعة جداً ، عرف أبو سفيان من كثرتها أنها أكبر من أن تكون نيران خزاعة أو غيرها فأصابه كثير من الوجل ، وبدأ الخوف يتسرب إلى نفسه من أن يكون ما يراه قوات المسلمين جاءت تهاجم مكة .

ولما سمع العباس عم الرسول (ﷺ) حديثه مع صاحبه « بُديل بن وَرقاء » وهو الرجل الحكيم الخبير بالرجال ونفسياتهم ، اغتنم الفرصة وهوَّل الأمر على أبي سفيان ، حتى أقنعه بالاستسلام . واستكملت الحرب النفسية على رئيس مكة بأمر الرسول (ﷺ) بوضعه في مكان بحيث تمر جميع قوات المسلمين بأسلحتها وعنفوانها أمامه ، الأمر الذي ثبَّط عزائمه ، وجعله يجد عزته وعزاءه في إعلان استسلامه بصياحه « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » .

٥ ـ توزيع القوات : رغم موافقة أبي سفيان على تسليم مكة، فقد كان الموقف يتطلب الحيطة والحذر ، والاستعداد الدائم لأية مواجهة مفاجئة . ولذلك فقد أمر الرسول (ﷺ) بتوزيع قواته ، ودخولها من عدة جهات في أربعة أرتال .

٦ ـ حكمة التصرف بعد النصر: لم يبدر عن الرسول(ﷺ) بعد دخوله مكة أي تصرُّف يمكن أن يثير المنهزمين . فهو فاتحٌ ليس كغيره من المحتلين . وهو يعود إلى بلده وأهله ، لا يحملَ غلاًّ ولا حقداً ، ولا يجد في انتصاره وسيلةً للتكبُّر أو التجبُّر . ويعبر عن سروره بالفتح بتواضع جمٍّ ، وشكرٍ لله ظهر في إطراقهِ رأسه على راحلته ثم طوافه بالبيت وأدائه للصلاة .

واستطاع في موقف إنساني نبيل أن يستميل أهل مكة ، وهم الذين وقفوا ينتظرون حسابهم ، فإذا بالرسول (ﷺ) يعفو عنهم ويقول لهم « اذهبوا